

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(إِبْدَأْ بِرِنْفُسِكَ فَذُهِبْ عَنْ غَيْبِهَا ... فَإِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهُ فَأَنْزِعْ حَكِيمٌ) .

(فَهَذَاكَ تَقْبَلُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى ... بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْدَفَعُ التَّعَلِيمُ) .

لا تنه عن خلق
... ويروى هذا الشعر لسابق البربري 1 .
قال أبو عبيد : و منه قولهم .

(وَمُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ...) .

ع : هذا نصف من شعر عبد الله بن همام السلولي يقوله في الحمارس - رجل كان علسرط الكوفة للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبَاع - قال :

(أَقِيلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ ... وَذُمَّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الحُمَارِسُ) .

(فَسَاعٍ مَعَ السُّلْطَانِ يَسْعَى عَلَيْهِمْ ... وَمَحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ) .

(وَكَأَمْ قَائِلٍ مَاءَ بَالٍ مِثْلَكَ رَاجِلًا ... فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْزَلَ فَارِسٌ) .

(إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرَ المَجَالِسِ سَيِّدٌ ... فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ المَجَالِسُ)

و خرج الحمارس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . رأيت الليثي قد أشد هذا البيت شاهداً على الفلنقس - وهو الذي أمه عربية و أبو عجمي - فقال : و ذمي زماناً ساد فيه الفلاقس جمع فلنقس و المذرع أيضاً مثل الفلنقس . فأما الذي أبوه عربي و أمه عجمية فهو الهجين .

واختلف في المقرف ف قيل إنه من قبل الأب وقيل إنه من قبل الأم فإذا أحاطت به الأمومة ز فهو مكر كرسس وقد رأيت من يضبط و ذمي زماناً ساد فيه الفلاقس بفاء بين معجمتين من أسفل كما رواه ابن قتيبة 3 .

قال أبو عبيد ومنه الحديث الذي يروى أن في بعض الحكمة : " كَيْفَ تَدِيرُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعِي الْجَذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي دَلْقِكَ " وروى عن مطرف بن الشخير أو عن غيره من العلماء أنه قال لصاحبه : لو كنت عن نفسي راضياً لقليتكم ولكني عنها غير

راض وفي بعض الآثار " البلاءُ مؤوَّكٌ بالمدنطرقِ " 4 .

ع : نظمه أبو تمام فقال : .

(لا تَطِيقَنَّ بِمَآ كَرِهْتَ فَرُبُّ بِمَآ ... نَطَاقَ اللِّسَانِ بِحَادِثِ فَيَكُونُ)

قال أبو عبيد ومن أمثالهم في هذا " لا تَسْخَرُ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ (5) .

ع : معى يحور يرجع أي يرجع عليك ويحلُّ بك ومثله قولهم " لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ

بَأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ □ُ وَيَتَلَايِكَ " وهذا كلام رفع إلى 6 النبي A